

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أ . دزكیه حسن ابراهیم

جامعة بغداد / كلية الآداب

ابن عبد البر الاندلسي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م) سيرته ومؤلفاته التربوية

تعد دراسة اعلام ونوابغ وعباقره الفكر العربي الاسلامي الذين حملوا مشعل الثقافة ولواء الفكر الحر من اهم الدراسات التاريخية . والامم مهما ارتقت في سلم الحضارة لا يمكن ان تنسى علمائها ومفكريها الافذاذ وتجعل لهم نصيبا عظيما في حاضرها ومستقبلها . وبناء على ذلك فقد تناول بحثي حياة احد العلماء المؤرخين الاندلسيين الذي عاش في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي والذين اسهموا في الحياة الفكرية والثقافية والذي قال الرسول (ﷺ) في حقهم (العلماء ورثة الانبياء) وعلى مبادئه وآرائه التربوية في كتابه جامع بيان العلم وفضله الذي يعد من الكتب التربوية المهمة حيث ضمنه ١٧٥٨ حديثا مسندا الى الرسول (ﷺ) او الى الصحابة والتابعين او الى ائمة السلف الصالح فقد تناول فيه مؤرخ الاندلس ابو عمر يوسف بن عبدالله النمري ت ٤٦٣هـ / ١٠٧١م العلوم الدينية والاخلاق التي يجب ان يتحلى بها العلماء والدارسون في اي مكان وزمان ويؤكد على الهدف الديني من وراء التربية والتعليم حيث يرى ان طلب العلم هو في حد ذاته عبادة ويأخذ الانسان صدقة اذا علمه للآخر والعلم منار سبل اهل الجنة وهو الانس في الوحشة والسلاح على الاعداء يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة نقندي بأفعالهم ونلتمس اثارهم . مؤكدا على قول الرسول (ﷺ) (فضل العالم على العابد كفضل على امتي) ولان الناس بحاجة ماسة الى من يعلمهم احكام دينهم ويرشدهم الى تعاليمه المباركة . ولما كان مقصد طلب العلم مقصدا شريفا اعتنى العلماء عبر العصور ببيان جوانبه المختلفة ووضحوا الآداب التي هي فيه مرعية فاحسنوا بذلك . وعليه قسمت بحثي هذا الى مقدمة ومبحثين وخاتمة تناولت في المبحث الاول وبشكل موجز حياة ابن عبد البر الاندلسي من اسمه ونسبه ومولده ونشأته واسرته ورحلاته وشيوخه وتلاميذه ومؤلفاته التربوية ووفاته . اما المبحث الثاني المعنون ب مبادئ واره ابن عبد البر التربوية في كتابه جامع بيان العلم وفضله فقد تضمن التعريف بالعلم والتربية لغة واصطلاحا وبعض آراءه التربوية في فضل العلم ووجوب تعلمه

وآداب وصفات كل من العالم والمتعلم وقد اعتمد البحث على عدد من المصادر والمراجع .
وفي فضل العلم قال الامام علي (عليه السلام) ابیات من الشعر :

الناس من جهة التمثال أكفاء أبوهم آدم وأمهم حواء
نفس كنفس ، وأرواح مشاكلة وأعظم خلقت فيها وأعضاء
وإنما أمهات الناس أوعية مستودعات وللأحساب آباء
فإن يكن لهم من أصلهم شرف يفاخرون به ؛ فالطين ، والماء
ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقيمة المرء ما قد كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففر بعلم ولا تطلب به بدلا فالناس موتى ، وأهل العلم أحياء

ومن الله التوفيق